الذي دل عليه لفظ من وبذكير الضمائر وافراده لذلك فيكون المعنى خلقهم
لاجل من رحمه فيناسب ما قيل في قوله تعالى الا ليعبدون ومعنى الخلق
كالشجر المراد منها الثمرة وبهذا التاويل يندفع الاشكال لما عرى في الاية ايضا
وقيل الطلب ذلك والاية ظاهرها العموم والمراد بها الخصوص اذ منهم من
يموت غير مخاطب وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
يعني لمخالفة اهل الباطل قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون او فضل
عبادته مخالفة اهل الباطل قاله المرتضى علم وقال ايضا انما فطر الخلق واوجدهم
كما قال عليه لطاعته وللابتلا في خلق الموت والحيوة كما قال تعالى خلق الموت
والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والمعنى ان الله قدر حياتكم لتطيعوه ولا تعصوه
والموت لتنتبهوا الى ما ثمرة الطاعه وعدمها وقد نص العشم علم على في بينك
الوجهين وهو فرانى معلوم وفي بعضها اي المخلوقات والابهام للتعظيم
وهو في خلق السموات والارض يتنزل الامر بينهن لاجل علمهم بقدرته وعلمه
بكل شي وهو قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ففي الاية
تصريح بان في خلق بعض المخلوقات لطفا في اعتقاد علمي بعموم قدرة الله واحاطة
علمه وفيها اشارة الى اظهار القدرة وشمول الحكمه لعلمه الغيب المحيط مع قدرته
الشامله ۝ وفي تعليل شرع بعض الاحكام كما ياتي قال تعالى لتعلموا ان الله يعلم

ما في

ما في السموات الاية فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل الوقوع وجلب
المنافع دليل كما دل علمه ويحتمل ان يكون المراد لتعلموا انه يعلم المصالح
من دينكم ودنياكم فتستدلون بها على انه عالم ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شي عليم تعميم بعد تخصيص **وقد ذكر** بعض الال
شيا من الحكم مما افادته النصوص منها للعباده بالنظر الى اوامره وبالنظر
الى محبته الخير من حيث هو ويشهد له ولا يرضى لعباده الكفر ليخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم وللابتلا بالنظر الى عدله كما يظهر من قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا ولما يجب عليهم من تكليفهم بشكر نعمته من الايجاد
والامداد والتمكين من الخير والعافيه وسوابغ المواهب الوافيه على كمال
العقول والاسماع والابصار والبنى الصحيحة والارزاق الجاريه ولما لا
يحيط بجميعه الا هو لواسع علمه ولطيف حكمه ولما شا بالنظر الى عز ملكه
وللتعريض لدرك ثوابه العظيم ولارادة وقوع الطاعه كما تقدم ولمصلحة
الحوف كما قاله السعد اذ به من جملة افعاله تعالى التكليف وهو لغة تحمل
ما يشق يقال كلفني فلان بعمل كذا اذا حملنيه مع مشقته وشرعا ما قال
اما منا علم تحمل الاحكام جمع حكم وهو في الاصل الالزام ثم استعمل شرعا
في الوجوه الخمسه من الوجوب والندب والاباحه والكراهه والحظر ويشمل
العقليه والشرعيه وهو الالزام بها حما على العقل في عملها وبه يتحو

او الرجحان ح

Copyright © King Saud University